



القراءة للجميع
2019



زينات عبدالهادي الكرمي

الفَرَاسَةُ وَوَرْقَةُ الشَّجَرِ



أَشْرَقَتْ شَمْسُ الصَّبَاحِ، وَبَدَأَتِ الْفَرَاشَاتُ

تَطِيرُ فَوْقَ الأَزْهَارِ الْجَمِيلَةِ الْمُلَوَّنَةِ، تَمْتَصُّ

الرَّحِيقَ سَعِيدًاً بِيَوْمِهَا. كَانَ مِنْ بَيْنِ الْفَرَاشَاتِ

فَرَاشَةٌ مُمِيزَةٌ بِأَلْوَانِهَا الزَّاهِيَةِ، طَارَتْ مُبْتَعِدَةً

عَنِ السُّرْبِ مَزْهُوَةً بِجَمَالِهَا.



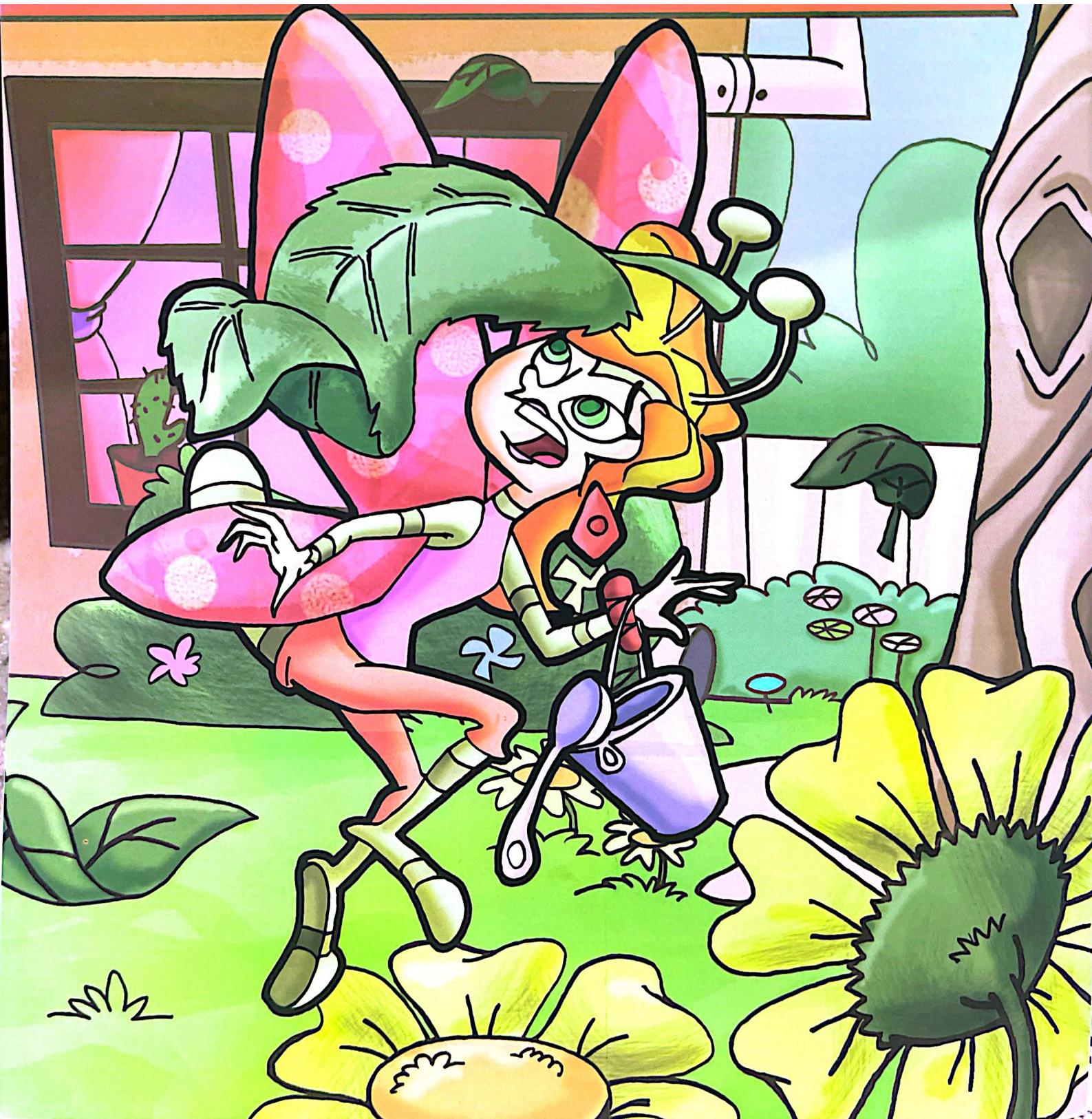
هَبَّتْ نَسْمَةٌ رِيحٌ قَوِيَّةٌ، وَتَمَايَلَتْ أَغْصَانُ

الْأَشْجَارِ، وَتَساقَطَتْ بَعْضُ أَوْرَاقِهَا وَتَطَايَرَتْ

فِي الْهَوَاءِ، وَارْتَطَمَتْ وَاحِدَةٌ مِنْ هَذِهِ الْأَوْرَاقِ

بِالْفَرَاشَةِ دُونَ قَصْدٍ مِنْهَا، فَاعْتَذَرَتْ وَقَالَتْ:

أَرْجُو أَنْ تَكُونِي بِخَيْرٍ أَيْتُهَا الْفَرَاشَةُ الْجَمِيلَةُ.



صَاحِتِ الْفَرَاشَةُ: لَقَدْ سَبَّبْتِ لِي الْأَذى وَالْمُتَنِّي،

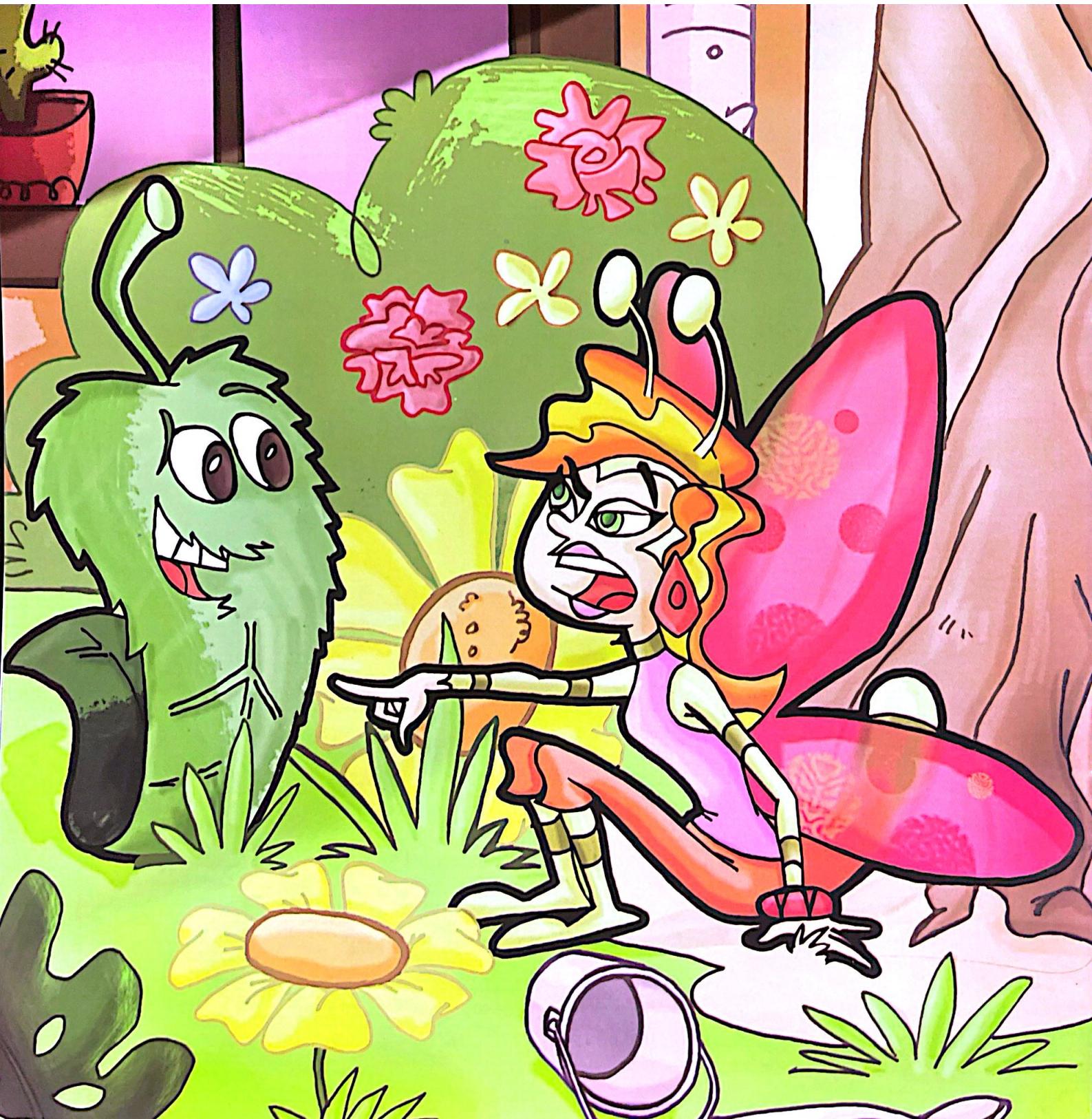
عَلَيْكِ أَنْ تَنْتَهِي، أَنْتِ وَرَقَةٌ عَدِيمَةُ الْفَائِدَةِ، أَمَّا

أَنَا فَأُسَاعِدُ الْأَزْهَارَ، وَأُسْعِدُ مَنْ حَوْلِي بِمَنْظَرِي

الْجَمِيلِ، هَيَا ابْتَعِدي.

«لَا تَحْكُمِي عَلَيَّ مِنْ مَظَاهِري، أَنَا مُفَيَّدَةٌ مِثْلُكِ،

وَأَنْتِ لَا غِنَى لَكِ عَنِّي.» قَالَتْ وَرَقَةُ الشَّجَرِ.



سَأَلَتِ الْفَرَاشَةُ بِكِبِيرٍ يَاءٍ: أَنَا.. أَحْتَاجُكِ..
كَيْفَ؟

رَدَّتْ وَرَقَةُ الشَّجَرِ: أَلَمْ تُفَكِّرِي كَيْفَ أَصْبَحْتِ
فَرَاشَةً؟

أَلَا تَعْلَمِينَ أَنَّ الْفَرَاشَاتِ تَضَعُ بَيْضَهَا عَلَى
أُوراقِ الشَّجَرِ؟ نَحْنُ يَا عَزِيزَتِي نَعْمَلُ كَفَرِيقٍ،
نَحْتَضِنُ الْبَيْضَ وَنَحْمِيهِ، وَعِنْدَمَا يَفْقِسُ الْبَيْضُ
عَنْ يَرْقَاتِ يَتَغَذَّى عَلَيْنَا.



رَدَّتِ الْفَرَاشَةُ بِاسْتِغْرَابٍ: أَنَا فَرَاشَةٌ، وَالْيَرَقَةُ

لَا تُشْبِهُنِي.

أَجَابَتِ وَرَقَةُ الشَّجَرِ: هَذَا صَحِيحٌ، لِأَنَّ

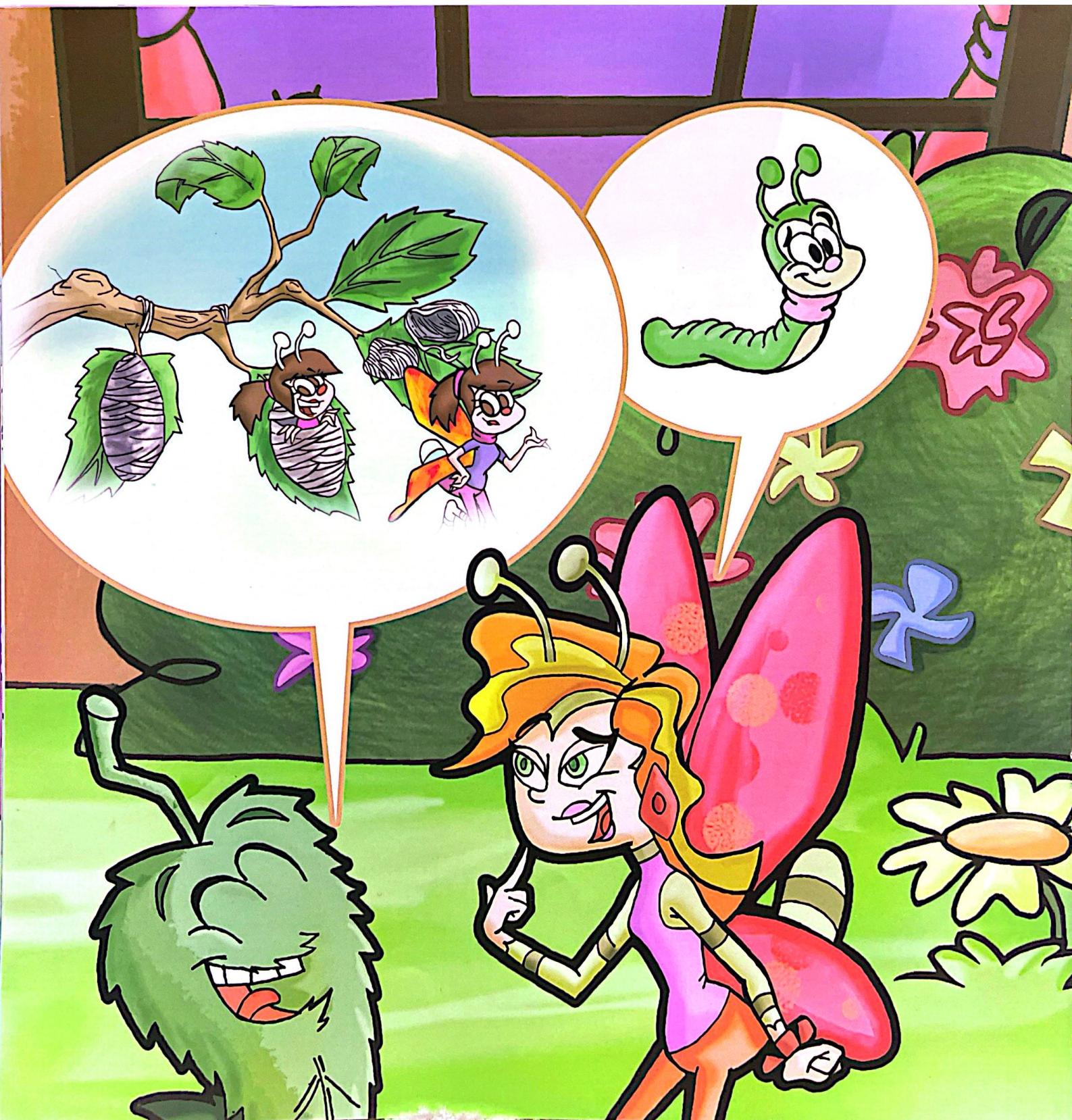
كُلَّ يَرَقَةٍ تَنْسِيجٌ حَوْلَ نَفْسِهَا خُيوطًا تَخْتَبِئُ

بِدَاخِلِهَا، وَيُصْبِحُ اسْمُهَا شَرْنَقَةً، وَدُونَ

أَنْ يَرَاهَا أَحَدٌ تَحَوَّلُ إِلَى فَرَاشَةٍ، تَخْتَرِقُ

الشَّرْنَقَةَ، وَتَخْرُجُ مِنْهَا، وَتَطِيرُ مَزْهُوَةً

بِجَمَالِهَا مِثْلِكِ.



قالَتِ الْفَرَاشَةُ: أَعْتَذْرُ عَنْ تَسْرِيعِي فِي الْحُكْمِ
عَلَيْكِ، وَلِكُنَّا نَحْنُ الْفَرَاشَاتِ نُسَايِدُ أَوْرَاقَ
الشَّجَرِ وَنَرُدُّ الْجَمِيلَ.

سَأَلَتْ وَرَقَةُ الشَّجَرِ: كَيْفٌ؟ أَخْبِرِينِي.
أَجَابَتِ الْفَرَاشَةُ: عِنْدَمَا نَتَنَقَّلُ بَيْنَ الْأَزْهَارِ،
تَعْلُقُ حُبُوبُ الْلَّقَاحِ بِنَا فَنَعْمَلُ عَلَى انتِشارِهَا،
وَبِهَذَا نُسَايِدُ النَّبَاتَ عَلَى التَّكَاثُرِ كَمَا سَايَدْنَا؟



ضَحِكْتُ وَرَقَةُ الشَّجَرِ، وَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ!
كُلُّ مِنَا يُعْطَى حَسَبَ قُدْرَاتِهِ، وَمَا خُلِقَ لَهُ،
وَلَكِنْ نَحْنُ أُوراقُ الشَّجَرِ نَتَمَيَّزُ عَنْ غَيْرِنَا
فِي الْعَطَاءِ، فَنَحْنُ مَنْ يُنْتَجُ الْغِذَاءَ، وَجَمِيعُ
الْمَخْلوقاتِ تَعْتَمِدُ عَلَيْنَا.

«لَا تَكُونِي مَغْرُورَةً، وَدَعِيَ غَيْرُكِ يَتَحَدَّثُ
عَنْكِ.» قَالَتِ الْفَرَاشَةُ.



رَدَّتْ وَرَقَةُ الشَّجَرِ: إِنَّهَا الْحَقِيقَةُ، نَحْنُ أَوْراقَ
الشَّجَرِ جُزْءٌ مِنَ النَّبَاتِ، وَنَعْمَلُ كَفَرِيقٍ عَمَلٍ
وَاحِدٍ، لَا غِنَى فِيهِ لِأَحَدٍ نَا عَنِ الْآخَرِ. الْجَذْرُ
يَمْتَدُ تَحْتَ التُّرَابِ يَبْحَثُ عَنِ الْمَاءِ وَالْغِذَاءِ،
وَيُعْطِيهِ لِلْسَّاقِ كَيْ يَوْصِلَهُ لِلْأَوْراقِ دُونَ أَنْ
يُغَادِرَ مَكَانَهُ.



سَأَلَتِ الْفَرَاشَةُ: وَمَنْ يَصْنَعُ الْغِذَاءَ إِذْنٌ؟ أَجَابَتْ
وَرَقَةُ الشَّجَرِ: نَحْنُ الْأَوْراقُ فِي تَكْوِينِنَا مَادَّةٌ
خَضْرَاءُ مَيَّزَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهَا، وَبِوُجُودِ ضَوْءِ
الشَّمْسِ وَالْمَاءِ مِنَ الْجَذْرِ، وَنَأْخُذُ مِنَ الْهَوَاءِ
غَازَ ثانِي أُكْسِيدِ الْكَرْبُونِ الْفَاسِدَ، ثُمَّ نَصْنَعُ
الْغِذَاءَ، وَنُعِيدُ لِلْهَوَاءِ غَازَ الْأُكْسِجِينِ النَّقِيِّ
الَّذِي نَتَنَفَّسُهُ نَحْنُ وَجَمِيعُ الْمَخْلوقَاتِ.
قَالَتِ الْفَرَاشَةُ: مَا أَجْمَلَ عَمَلَ الْفَرِيقِ!



أضافت ورقة الشجر: نسيت أن أخبرك أننا

بعد أن نصنع الغذاء، نوزعه على كل جزء في

النبات لينمو ويكبر، وما يزيد على حاجتنا

نخزنه ليتغذى عليه غيرنا، لهذا يوجد مينا

أنواع ونكبات متعددة، ويحبنا الجميع.



قَالَتِ الْفَرَاشَةُ: كَمْ أَنَا خَبِيجَةٌ مِّنْ نَفْسِي!

أَنْتِ حَقًّا تَتَمَيَّزِينَ عَنْ غَيْرِكِ فِي الْعَطَاءِ، وَلَا

غِنِي لَنَا عَنْكِ، وَسَأُذْدِعُو الْجَمِيعَ لِلْعَمَلِ عَلَى

رِعَايَاتِكِ وَحِمَايَاتِكِ.





